قوة الانسان وقدرته لتشوقنا لدراسته . فكما نعجب من صنع الخالق العظيم لهذا العالم كذلك ندهش امام اصلاحات المخلوق الذى يسعى فى الارض مصلحاً ومستكشفاً لحقائق البارى

لنشعر بلذة الفن حينما نروح النفس من عناء المطالعة والدرس «الكتبي» للمطالعة والدرس العملى ونستبدل نظام المخلوق فى تنسيق الحروف والخطوط بنظام الخالق والمخلوق فى تكوين وتنظيم هذه العوالم . . فنطالع هذه الكائنات العجيبة ونرى انواع النبات والحيوان وقطعان الحيوانات المستأنسة والحيوانات الوحشية راتعة جنباً لجنب ونشاهد كيف يتغلب بعضها على بعض وكيف يتغلب عليها معاً هذا الانسان . ولنمتع البصر بأعمال البشر التى نسمع عنها فى الكتب حتى اذا ما وقفنا امام اختراع جديد او أبنية قديمة او صنائع عجيبة شعرنا بقدرة العقل الانسانى وحرنا فى التفريق بين صنع الخالق والمخلوق

فريدة أحمد

## ملاحظة الطبيعة

دروس ملاحظة الطبيعة اسم حديث للعلم المعروف « بدروس الاشياء » الذى كان يشتمل على دروس متفرقة من عالم النبات لا علاقة للأحق منها بالسابق . وكانت تلقى هذه الدروس كتمرين للغة مع تقوية الحواس . فيحفظ الطفل المادة برؤية الأشياء وجسها وشمها ثم يصفها بمساعدة المعلم بلغة صحيحة التركيب . وكثيراً ما تستعمل الصور والمُثُل عوضاً عن الشيء نفسه . ولا حاجة للقول إن تأثير الصورة غير تأثير الشيء الحقيق وخصوصاً على الطفل الذى يجد صعوبة فى ترجمة وفهم ألوان الصورة . ومما يزيد الطين بلة ان هذه

الصور والمثل كثيراً ما تكون غير كافية وخصوصاً فى المدارس الأولية . وقد لا توجد بالمرة. ولذلك أبدلت دروس الاشياء بدروس ملاحظة الطبيعة وقد برهنت التجارب على أن هذا العلم يبعث فى نفوس الأطفال سروراً وانشراحاً اذ أنه يسد مطمع الانسان الفطرى الذى يدفعه لاستطلاع حقيقة كل متحرك ومتغير واستنباط أسباب ومسببات كل جديد فى عالم الطبيعة . فهو يروي النفس العطشى . تلك النفس التى لا تغذيها طرق التربية الآلية المتبعة فى مدارسنا الحالية . فبملاحظة الطبيعة يقف الانسان على كنه اشياء متشابهة ومتضادة ويفرق بين هذا وذاك ويربطهما بما بينهما من العلاقة وبما لكل منهما من التأثير فى حياته . فمعرفة الانسان حقائق تلك الاشياء فى فجر حياته مهدت له السبيل لرقيه ووصوله الى المدنية الحاضرة بعد أن كان فى حالة الهمجية. إلا أنه مع ما وصل اليه من الحضارة لايزال أمامه كثير عمل حتى يتسلط على ما أوجد الله فى هذا الكون

ولا نقصد بملاحظة الطبيعة أن نبهج الحواس بمشاهد الأشكال والألوان والروائح والأصوات بل الوقوف على سر ملائمة ما يرى من شكل ولون وتركيب أجزاء الأشياء المختلفة لمعيشتها ووظائفها التى تؤديها فى الحياة. يعجب من يرى ويكتشف أن أجنحة الخطاف كبيرة لتساعده على الطيران فى الجو لأنه لايتغذى الا بالحشرات الطائرة أو من يرى أن لون الأرنب البرى يختلف عن لون الأرنب الأهلى اذ أن لون الأول يشبه لون الرمل والتلال الرملية التى يعيش بقربها حتى لا تراه أعداؤه . وهكذا يرى من ينعم النظر حوله الحكمة البليغة فى مخلوقات الله عز وجل

وتأثير ملاحظة الطبيعة فى الخلق عظيم جداً ولو أنه غير مباشر فقد

أجمع الشعراء وفلاسفة التربية ورؤساء الديانات على أن للطبيعة تأثيراً عجيباً فى الانسان وأن جمال الطبيعة يبعث فيه أفكاراً عالية لو أبرزها للعالم لساعدت على رفع شأنه . فالطبيعة هى التى انطقت القدماء بسحر البيان فأخرجوا آيات استلبت قلوب قارئيها . وهى التى ما نكاد نشعر بتأثير سكونها عند غروب الشمس واستيقاظها عند بزوغها حتى نقول « سبحان الخلاق العظيم » :

ودوده العسر

---

# عقلية الطفل

سلسلة مقالات عن عقل الطفل وحياته

## (١)

## طفولة الانسان

اذا قارنا طفولة الانسان بطفولة الحيوانات الأخرى وجدنا بينهما فارقاً فى أمرين محسوسين هما : —

(١) طول مدة طفولة الانسان وقصر طفولة الحيوان

(٢) عجز الانسان فى طفولته عن القيام بأمور نفسه . وقدرة الحيوان على القيام بأمور نفسه من مبدأ حياته . فصغار السمك لا تختلف عن كباره فى أنها تقوم بجميع أعمالها الحيوية بنفسها من تحصيل غذاء وسباحة فى الماء وغير ذلك . وأفراخ الطير تبلغ سن الرشد بعد اشهر قليلة من فقسها . وهى تولد قادرة على التقاط الطعام وعلى الطيران بعد خبرة وجيزة . وكذلك العجل